

المحاضرة السادسة:

تصنيف الاضطرابات السيکوسوماتية

عرف تصنيف الامراض السيکوسوماتية العديد من المراجعات منذ البدايات الأولى لاستخدام المفهوم ويرجع السبب الأساسي في ذلك إلى تعدد المعايير التشخيصية ، وفي هذا الإطار عرض الدليل التشخيصي والإحصائي للأمراض النفسية الصادر عن الجمعية الأمريكية للطب النفسي (APA) في إصداره الرابع DSM.IV مجموعة معايير تشخيصية للأمراض السيکوسوماتية :

أ-وجود حالة طبية عامة.

ب-عوامل نفسية تؤثر سلبياً (عكسياً) على الحالة الطبية العامة بطريقة من الطرق الآتية:

◀ العوامل التي تؤثر على الحالة الطبية من خلال الارتباط الزمني بين العوامل النفسية وزيادة أو تأخر الشفاء من الحالة الطبية العامة.

◀ العوامل النفسية التي تتداخل مع علاج الحالة الطبية العامة.

◀ العوامل النفسية التي تعتبر مخاطر صحية إضافية للفرد.

◀ الاستجابات الفسيولوجية المرتبطة بالضغط النفسية والتي تُعجل بحدوث أو زيادة أعراض الحالة الطبية العامة (أبو النيل، 2001 : 42).

ويتم اختيار الاسم من خلال التركيز على طبيعة العوامل النفسية ، وإذا كان هناك أكثر من عامل يتم اختيار الأشهر (الأكثر ظهوراً) (DSM – IV , 1994 : 678) .

وعبر التتبع لتاريخ الأبحاث في مجال البسيکوسوماتيك نجد أن هناك العديد من التصنيفات الشائعة فقد وضع الكسندر (1950) Alexander قائمة أمراض سيکوسوماتية تتضمن : ضغط الدم الأولي القرحة الهضمية ، التهاب المفاصل الروماتيزمي الغدة الدرقية وفرط نشاطها ، الربو الشعبي ، القلون والتهاب الجلد العصبي ، ليأتي بعد ذلك تصنيف المدرسة الباريسية الذي يعمل به منذ سنة 1978 وقد اعتمد على دراسة قام بها بيار مارتى على (323) مريضاً يعانون من اضطرابات سيکوسوماتية ويتصف هذا التصنيف بالشمولية والتفصيل والتفكير الدينامي الذي يأخذ بعين الاعتبار ماضي الفرد وتطوره وقدرته على التكيف وحالته المرضية (النابلسي ، 1992 : 6) . كما قدم نظام التصنيف الدولي التاسع للأمراض (ICD10) بتصنيف الاضطرابات السيکوسوماتية على أنها العوامل النفسية والسلوكية المرتبطة بالاضطرابات أو الأمراض المحددة في أي مكان آخر مع الإشارة إلى العوامل المؤثرة في المرض العضوي حيث قدم قائمة للأمراض السيکوسوماتية تشمل:

▪ الأمراض السيکوسوماتية المتضمنة ضرراً في الأنسجة: مثل الربو والتهاب الجلد (الأكزيما) والقرحة المعدية والقولون المخاطي والقولون المتقرح وطفح الجلد .

- الأمراض السيكوسوماتية غير المتضمنة ضرر في الأنسجة: كتصلب الرقبة وهو داء في الرقبة بسبب الالتفات، احتياج الهواء فواق، حازوقة زغوطة وزيادة معدل التنفس والكحة النفسية والتثاؤب اضطرابات القلب والأوعية الدموية، القيء وعسر الطمث الناتج عن سبب نفسي...
 - وصنفت الإضطرابات السيكوسوماتية تبعاً للجهاز أو العضو المتأثر إلى ستة مجموعات (زبيدي، 1998):
 - أمراض الجهاز الهضمي: القرحة المعدية، قرحة القولون، السمنة المفرطة.
 - أمراض الأوعية الدموية: عصاب القلب، انسداد النسيج القلبي، الضغط الدموي...
 - أمراض الجهاز التنفسي: الربو الشعبي، السل الرئوي، إصابات البرد المعتادة...
 - الاضطرابات الجلدية: الإكزيما، التهاب المفاصل الروماتيزمي، نزيف الأنف...
 - الاضطرابات السيكوسوماتية الهيكلية: أوجاع الظهر، تشنج العضلات.
 - اضطرابات الغدد الصماء والتناسلية: إضطرابات في الوظائف الجنسية والتناسلية وفي التبول.
- فيما قام الزراد بتصنيفها إلى عشرة مجموعات وفق ما يوضحها الجدول الآتي:

جدول رقم (02) يوضح تصنيف الاضطرابات السيكوسوماتية
(الزراد، 2000 : 58 - 61).

الاضطرابات	الجهاز
<ul style="list-style-type: none"> - القرحة المعدية - قرحة الإثنا عشر - التهاب المعدة المزمن - التهاب القولون - الإمساك المزمن - الإسهال المزمن - فقدان الشهية العصبي - الشراهة في تناول الطعام - عسر الهضم - الأم انتفاخ البطن والتجشؤ (أو الفواق) - السمنة المفرطة - التهاب القرحة الشرجية - التهاب البنكرياس - التهاب الزائدة الدودية - اضطرابات الكبد والحويصلة الصفراء 	1- جهاز الهضم
<ul style="list-style-type: none"> - الربو الشعبي (العصبي) - الإصابة بالمنزلات البردية - حمى القش - التدرن الرئوي (السل) - الحساسية الأنفية (للروائح) 	2- اضطرابات جهاز التنفس
<ul style="list-style-type: none"> - الخفقان أو لغط القلب الوظيفي - الإصابة بانسداد الشرايين التاجية والأوعية الدموية. - عصاب القلب - الذبحة الصدرية - ضغط الدم الجوهري - انخفاض ضغط الدم - ارتفاع ضغط الدم 	3- اضطرابات جهاز القلب والدوران

<p>- الشري (الارتكاريا) - حب الشباب - الإكزيما - تساقط الشعر - فرط التعرق - مرض الصدفية</p>	<p>4- الاضطرابات الجلدية</p>
<p>- العنة الجنسية أو البرودة الجنسية لدى الرجل - البرود الجنسي لدى المرأة - القذف المبكر (للحيوان المنوي) - القذف المتأخر - عسر الجماع - اضطراب الحيض - العقم (أنثوي – ذكري) - الإجهاض المتكرر - الأم الحوض - الحمل الكاذب</p>	<p>5- الاضطرابات الجنسية</p>
<p>- آلام الظهر (اللмбаغو) - التهاب المفاصل شبه الروماتيزمي - داء الرجز (فقدان التناسق العضلي) - ضمور العضلات - العجز على النواجد</p>	<p>6- اضطرابات الجهاز العضلي والهيكلية</p>
<p>- التبول اللاإرادي - كثرة مرات التبول - احتباس البول</p>	<p>7- اضطرابات الإخراج</p>
<p>- مرض السكر - سكر الدم - ازدياد سكر الدم - نقصان سكر الدم - التسمم الدرقي</p>	<p>8- اضطرابات الغدد والهرمونات</p>
<p>- الصداع - الصداع النصفي - الخلجات أو الأزمات العصبية - إحساس الأطراف الكاذب</p>	<p>9- اضطرابات الجهاز العصبي</p>
<p>- الإحساس بالألم - اضطراب الحمل - اضطراب الولادة - اضطراب النوم - السرطان (الثدي، الجهاز التناسلي) - نزيف الأذن الوسطى - اضطرابات النطق والكلام الناتجة عن العوامل النفسية والحرمان البيئي الأسري.</p>	<p>10- اضطرابات سيكوسوماتية أخرى</p>